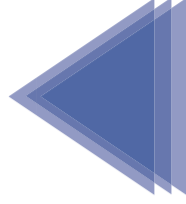


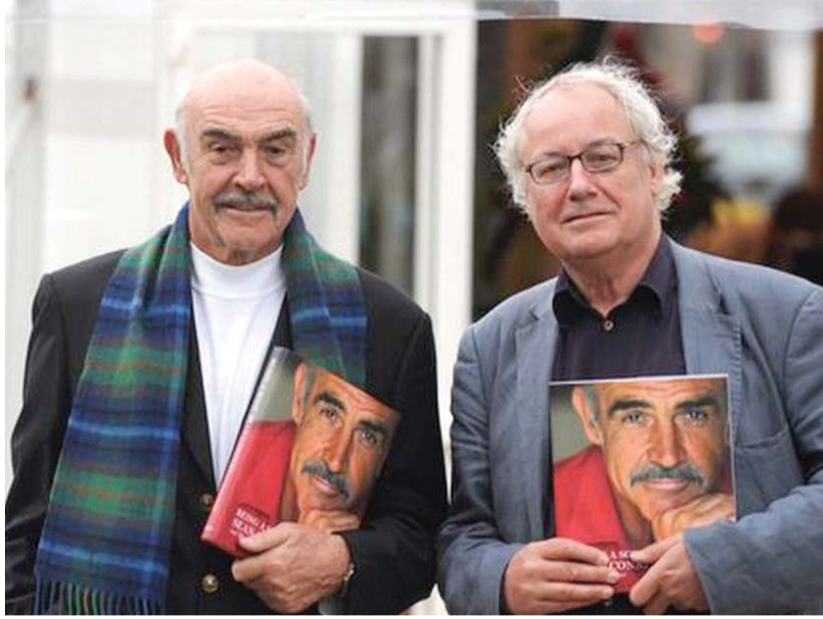
أعظم كنز وطني أسكتلندي حي يرتفع إلى الخلود

شون كونري

جيمس بوند الأول الأيقونة العابرة للثقافات



● دوره مع النجمة كاترين زيتا جونز في فيلم "فخ" من تلك الأدوار التي لا تنسى، حين قدم شخصية لص اللوحات الثمينة.



● كونري لم يكن مجرد شخص عادي يقدم أعماله ويعود إلى منزله وحياته الشخصية، فقد اعتاد الجمهور في أنحاء العالم على حضوره وكلماته كرمز سياسي مؤثر.



● ريتشارد مور رئيس الاستخبارات البريطانية "إم أي 6"، يغرد على حسابه على تويتر معرباً عن أسفه لرحيل كونري البطل الغامض.

الوزراء الإسكتلندي السابق "هو أعظم إسكتلندي في العالم، وآخر نجوم هوليوود الحقيقيين. كان شديد الوطنية ومفكراً عميقاً وإنساناً متميزاً". وفي تغريدة عبر حسابه على منصة تويتر نعاه رئيس الاستخبارات البريطانية "إم أي 6"، ريتشارد مور، معرباً عن أسفه لرحيل الأسطورة السينمائية، عندما قال "ارقد في سلام يا شون كونري".

كونري المختلف والغامض

أداء كونري فريد من نوعه، حتى لتكاد تتوهم أنه لا يمثل، فهو يقدم أدواره بانضباط عسكري لكن بحرية كبيرة وبهدوء يجعله يبدو وكأنه يرتجل الحوارات لا يلقاها بعد حفظها. ينسج مهابة بين المشركين معه في المشهد الواحد، سواء كانوا من الممثلين أو الممثلات، حتى يبدون وكأنهم يحتفون به ويكزومونه. دوره مع كاترين زيتا جونز في فيلم "فخ" من تلك الأدوار التي لا تنسى، حين قدم شخصية لص اللوحات الثمينة.

زيتا جونز التي كتبت على موقعها في فيسبوك قائلة "وداعاً صديقي، أحبك من كل قلبي، حتى نلتقي، اعتن بكل لحظة معك".

المثير في قصة حياته ما تزال غامضة مثل شخصياته، فقد راجت معلومات تتحدث عن فيلم اشترك ببطولته مع النجمة العربية الراحلة سعاد حسني، كان بعنوان "أفغانستان لماذا؟" أنتج عام 1986 وشاركت فيه المغنية والممثلة اليونانية الشهيرة إرين باباس، إضافة إلى النجم الراحل عبدالله غيث.

الفيلم من إخراج المغربي عبدالله المصباحي الذي أعلن قبل أعوام قليلة عن إمكانية الإفراج عن شريطه السينمائي بعد إضافة تعديلات متصلة بتطور الأحداث حول تنظيم القاعدة. إلا أن المصباحي الذي واجه إشكالات إنتاجية مالية في تنفيذ المعارك، رحل هو الآخر قبل أن يعرض الفيلم في الصالات.

كونري كوكب كبير عبر ببطء وألق في سماء عشاق السينما، وسيكون من الصعب على هوليوود أن تقدم ممثلاً عملاقاً بهذا المستوى من جديد. لذلك سنتيقن مكانة شون كونري محفوظة في قلوب الملايين حول العالم.

في تأسيسه، إضافة إلى إيمانه بمساعدة الآخرين وتقديم الهدايا وإنشاء صندوق لدعم الفنانين حديثي التخرج. ولحضوره الكبير في الجانب الفني والإنساني حصل كونري على العديد من الجوائز والألقاب من عدد من الملوك والرؤساء، من بينهم الملكة إليزابيث الثانية التي منحتها لقب فارس مطع الألفية، والرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون الذي كرمه في مركز كينيدي. وقد اعتاد الرجل الأسكتلندي على التكريم والجوائز، بما في ذلك جائزة البافا لأفضل ممثل في دور رئيسي، وجائزة إنجاز العمر لمعهد الفيلم الأمريكي، وجائزة "أم تي في" لأفضل ثنائي على الشاشة، وجائزة "الغولدن غلوب"، وجائزة الفيلم الألماني لأفضل ممثل.

الرمز السياسي

لم يكن كونري مجرد شخص عادي يقدم أعماله ويعود إلى منزله وحياته الشخصية، فقد اعتاد الجمهور في أنحاء العالم على حضوره وكلماته، كان رمزاً سياسياً مؤثراً، وكانت لديه أقوال ماثورة سيذكرها التاريخ وتناقها الأجيال، مثل قوله "أنا لست رجلاً إنجليزياً، ولم أكن يوماً إنجليزياً، ولا أريد أن أكون كذلك. أنا إسكتلندي. كنت إسكتلندياً وسأظل كذلك" وقد قابل ذلك دعمه وتأييده المطلق لانفصال إسكتلندا عن المملكة المتحدة.

أما النساء فقد كانت فلسفته عنهن مثيرة ولافتة، إذ كان كونري يقول "أنا أحب النساء. لا أفهمهم، لكني أحبهم". كان يركز كيفية التسلل إلى قلب المرأة وعقلها، وكان يقول إن "مفتاح قلب المرأة هو هدية غير متوقعة". وفي وقت غير متوقع.

وفي اقتباس غريب لكونري عن شخصية جيمس بوند، قال ذات مرة "لقد كرهت دائماً ذلك اللعين جيمس بوند. وأود قتله". كما قال في مناسبة أخرى "هناك فرق كبير بيني وبين جيمس بوند، إنه قادر على حل المشاكل".

السير كونري لم يعد على قيد الحياة مع انقضاء اليوم الأخير من أكتوبر الماضي، قبل أيام، بعد أن أعلن ابنه جيسون شون كونري أن أباه فارق الحياة بين أفراد أسرته المقيمين في مجمع ليفورد كاي في ناسو - جزر البهاما. حزن عليه العديد من الشخصيات والجهات الرسمية، إذ قال عنه اليكس سالموند رئيس

مساعداً في بعض الأحيان، ولاسيما عند الإنطلاقة الأولى؛ حصل كونري على دور البطولة في مسلسل "نقود الدم" الذي اشتهر في أميركا بشكل كبير. حيث اقترحت اسمه دانسا زوجة المنتج البرت بروكولي بعد رفض جاك بالانس النجم الهوليوودي السفر إلى لندن لأداء الدور، قائلة "ستحبه السيدات، فهو يتمتع بشخصية وجاذبية تضاهي الدور المطلوب منه".

خمسة عقود مليئة بالمغامرات والأحداث والتاريخ المهني الغني بالأعمال السينمائية عاشها معنا كونري، لينتقل من ممثل تقليدي إلى نجم سينمائي محترف. ولكن النجم الأسكتلندي كان يؤرقه البقاء ضمن قوقعة بوند والتصاق الاسم والدور به بشكل محكم ووثيق، وهذا ما دفعه إلى الانتقال للعب أدوار مختلفة تجمع ما بين البوليسية والغرامية، حيث قام في الثمانينات من القرن الماضي بتقديم شخصية شرطي إيرلندي صعب المراس، ليفوز بجائزة الأوسكار عن دوره ذلك

لم يكن كونري مجرد شخص عادي يقدم أعماله ويعود إلى منزله وحياته الشخصية، فقد اعتاد الجمهور في أنحاء العالم على حضوره وكلماته، كان رمزاً سياسياً مؤثراً، وكانت لديه أقوال ماثورة سيذكرها التاريخ وتناقها الأجيال، مثل قوله "أنا لست رجلاً إنجليزياً، ولم أكن يوماً إنجليزياً، ولا أريد أن أكون كذلك. أنا إسكتلندي. كنت إسكتلندياً وسأظل كذلك" وقد قابل ذلك دعمه وتأييده المطلق لانفصال إسكتلندا عن المملكة المتحدة.

أما النساء فقد كانت فلسفته عنهن مثيرة ولافتة، إذ كان كونري يقول "أنا أحب النساء. لا أفهمهم، لكني أحبهم". كان يركز كيفية التسلل إلى قلب المرأة وعقلها، وكان يقول إن "مفتاح قلب المرأة هو هدية غير متوقعة". وفي وقت غير متوقع.

وفي اقتباس غريب لكونري عن شخصية جيمس بوند، قال ذات مرة "لقد كرهت دائماً ذلك اللعين جيمس بوند. وأود قتله". كما قال في مناسبة أخرى "هناك فرق كبير بيني وبين جيمس بوند، إنه قادر على حل المشاكل".

السير كونري لم يعد على قيد الحياة مع انقضاء اليوم الأخير من أكتوبر الماضي، قبل أيام، بعد أن أعلن ابنه جيسون شون كونري أن أباه فارق الحياة بين أفراد أسرته المقيمين في مجمع ليفورد كاي في ناسو - جزر البهاما. حزن عليه العديد من الشخصيات والجهات الرسمية، إذ قال عنه اليكس سالموند رئيس

مساعداً في بعض الأحيان، ولاسيما عند الإنطلاقة الأولى؛ حصل كونري على دور البطولة في مسلسل "نقود الدم" الذي اشتهر في أميركا بشكل كبير. حيث اقترحت اسمه دانسا زوجة المنتج البرت بروكولي بعد رفض جاك بالانس النجم الهوليوودي السفر إلى لندن لأداء الدور، قائلة "ستحبه السيدات، فهو يتمتع بشخصية وجاذبية تضاهي الدور المطلوب منه".

خمسة عقود مليئة بالمغامرات والأحداث والتاريخ المهني الغني بالأعمال السينمائية عاشها معنا كونري، لينتقل من ممثل تقليدي إلى نجم سينمائي محترف. ولكن النجم الأسكتلندي كان يؤرقه البقاء ضمن قوقعة بوند والتصاق الاسم والدور به بشكل محكم ووثيق، وهذا ما دفعه إلى الانتقال للعب أدوار مختلفة تجمع ما بين البوليسية والغرامية، حيث قام في الثمانينات من القرن الماضي بتقديم شخصية شرطي إيرلندي صعب المراس، ليفوز بجائزة الأوسكار عن دوره ذلك

لم يكن كونري مجرد شخص عادي يقدم أعماله ويعود إلى منزله وحياته الشخصية، فقد اعتاد الجمهور في أنحاء العالم على حضوره وكلماته، كان رمزاً سياسياً مؤثراً، وكانت لديه أقوال ماثورة سيذكرها التاريخ وتناقها الأجيال، مثل قوله "أنا لست رجلاً إنجليزياً، ولم أكن يوماً إنجليزياً، ولا أريد أن أكون كذلك. أنا إسكتلندي. كنت إسكتلندياً وسأظل كذلك" وقد قابل ذلك دعمه وتأييده المطلق لانفصال إسكتلندا عن المملكة المتحدة.

أما النساء فقد كانت فلسفته عنهن مثيرة ولافتة، إذ كان كونري يقول "أنا أحب النساء. لا أفهمهم، لكني أحبهم". كان يركز كيفية التسلل إلى قلب المرأة وعقلها، وكان يقول إن "مفتاح قلب المرأة هو هدية غير متوقعة". وفي وقت غير متوقع.

وفي اقتباس غريب لكونري عن شخصية جيمس بوند، قال ذات مرة "لقد كرهت دائماً ذلك اللعين جيمس بوند. وأود قتله". كما قال في مناسبة أخرى "هناك فرق كبير بيني وبين جيمس بوند، إنه قادر على حل المشاكل".

مساعداً في بعض الأحيان، ولاسيما عند الإنطلاقة الأولى؛ حصل كونري على دور البطولة في مسلسل "نقود الدم" الذي اشتهر في أميركا بشكل كبير. حيث اقترحت اسمه دانسا زوجة المنتج البرت بروكولي بعد رفض جاك بالانس النجم الهوليوودي السفر إلى لندن لأداء الدور، قائلة "ستحبه السيدات، فهو يتمتع بشخصية وجاذبية تضاهي الدور المطلوب منه".

خمسة عقود مليئة بالمغامرات والأحداث والتاريخ المهني الغني بالأعمال السينمائية عاشها معنا كونري، لينتقل من ممثل تقليدي إلى نجم سينمائي محترف. ولكن النجم الأسكتلندي كان يؤرقه البقاء ضمن قوقعة بوند والتصاق الاسم والدور به بشكل محكم ووثيق، وهذا ما دفعه إلى الانتقال للعب أدوار مختلفة تجمع ما بين البوليسية والغرامية، حيث قام في الثمانينات من القرن الماضي بتقديم شخصية شرطي إيرلندي صعب المراس، ليفوز بجائزة الأوسكار عن دوره ذلك

لم يكن كونري مجرد شخص عادي يقدم أعماله ويعود إلى منزله وحياته الشخصية، فقد اعتاد الجمهور في أنحاء العالم على حضوره وكلماته، كان رمزاً سياسياً مؤثراً، وكانت لديه أقوال ماثورة سيذكرها التاريخ وتناقها الأجيال، مثل قوله "أنا لست رجلاً إنجليزياً، ولم أكن يوماً إنجليزياً، ولا أريد أن أكون كذلك. أنا إسكتلندي. كنت إسكتلندياً وسأظل كذلك" وقد قابل ذلك دعمه وتأييده المطلق لانفصال إسكتلندا عن المملكة المتحدة.

أما النساء فقد كانت فلسفته عنهن مثيرة ولافتة، إذ كان كونري يقول "أنا أحب النساء. لا أفهمهم، لكني أحبهم". كان يركز كيفية التسلل إلى قلب المرأة وعقلها، وكان يقول إن "مفتاح قلب المرأة هو هدية غير متوقعة". وفي وقت غير متوقع.

وفي اقتباس غريب لكونري عن شخصية جيمس بوند، قال ذات مرة "لقد كرهت دائماً ذلك اللعين جيمس بوند. وأود قتله". كما قال في مناسبة أخرى "هناك فرق كبير بيني وبين جيمس بوند، إنه قادر على حل المشاكل".

درويش خليفة
صحافي سوري

في استطلاع للرأي أجرته "الصداية هيرالد" عام 2004 وقع اختيار المصوتين عليه باعتباره "أعظم إسكتلندي على قيد الحياة"، أما استطلاع مؤسسة "نيورو ميلونز" عام 2011 فقد صنفته على أنه "أعظم كنز وطني حي في إسكتلندا". وأشارت مجلة "بيبول" أواخر الثمانينات من القرن العشرين إلى أنه "الرجل الأكثر جاذبية"، لتعود المجلة ذاتها وتطرح التصويت بعد عشرة أعوام على لقب "الرجل الأكثر جاذبية في القرن" وكما هو متوقع، نذبت النتيجة لصالحه. العديد من الصحف والمجلات السياسية والثقافية والفنية حول العالم اعتادت على إسباغ الأوصاف المختلفة عليه، مشيدة بالأسطورة السينمائية، كآخر نجوم "العصر الذهبي" أو "علاق السينما" أو "حاصد الأوسكار" أو "بطل جيمس بوند" أو "الرجل الوفي لجذوره" وغيرها من الألقاب الخالدة. كيف لا، وهو صاحب المظهر الأنيق والهجاء الإسكتلندية المميزة والحضور الخاص الباسق، شون كونري.

ابن البسطاء

وُلد الابن الأكبر لجوزيف ويوفيميا كونري في إدنبرة بإسكتلندا في الـ 25 من أغسطس 1930 لعائلة فقيرة، استدعت ظروف معيشته ترك المدرسة في سن الثالثة عشرة، حيث كانت والدته عاملة نظافة بينما كان والده عاملاً في مصنع وسائق ساحة، لينضم إلى البحرية الملكية البريطانية وهو في سن السادسة عشرة، ويخرج منها بعد ثلاث سنوات لأسباب صحية بعد إصابته بقرحة في المعدة. في ذلك الوقت كان لديه وشمان، الأول يحمل كتابة "أمي وابي" والآخر "اسكتلندا للأبد".

العصر الذهبي

الفترة الذهبية لأعمال كونري التي أحبها الناس كانت في أواسط الستينات وحتى الثمانينات من القرن الماضي، حين قدم سبعة أفلام لجيمس بوند بعد "دكتور نو" من بينها "من روسيا مع الحب" و"الإصبع الذهبية"، و"كرة الرعد"، و"لا تعش مرتين فقط". ولأن المصادفات تكون عاملاً

فيلم «دكتور نو» الذي يعد أول أفلام الشخصية الشهيرة «جيمس بوند»، حقق نجاحاً كبيراً، حيث دفع كونري المغرور آنذاك إلى الشهرة بين عشية وضحاها. إلا أن ذلك لم يعجب كونري ذا العقلية الجادة والخاصة جداً

وبسبب قامته الطويلة وممارسته لرياضة كمال الأجسام تولى كونري عدة وظائف، فكان عامل بناء ومنقداً على الشواطئ ونموذجاً للرسم أمام طلاب كلية إدنبرة للفنون. ناهيك عن موهبته في كرة القدم، وفي إحدى جولاته مع